

مع آية الطهارة (١)

محمد الشرافي

الله وصبه اجمعين. اما بعد فهذه وقوفات مع آية المائدة الآية رقم ستة. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول ربنا تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قتمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق وامسحوا برؤوسكم - 00:00:00

وارجو لكم من الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا. وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم الى الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء اتيتم صعيدا طيبا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ان يجعل عليكم وابها الفضليات آية عظيمة من سورة المائدة من - 00:00:23

ربنا تبارك وتعالى وكل كلام ربنا عظيم. لكن هذه الآية اختصت بانها جمعت اه جمعا من ابواب الطهارة وسوف نذكرها ان شاء الله تعالى عدا ثم نفصلها تفصيلا باذن الله عز وجل شيئا فشيئا مع الايام والليالي نسأل الله - 00:00:50 يحيينا واياكم حياة طيبة. وبالمناسبة في الآية هي اول سمعت شيخا ابن عثيمين رحمه الله فسرها وذلك حين لقيت اول مرة في مكة في عام الف واربع مئة وعشرة. وكانت اول مرة - 00:01:10

القى شيخا رحمه الله واراه وما كنت اقبل وكان يفسر هذه الآية في الدور الثاني في الحرم طيب يقول سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كان شيخنا ابن عثيمين رحمه الله كثيرا ما يردد يقول ان من - 00:01:30 رضي الله عنه كان يقول اذا سمعت الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه. ونقول لبيك العلماء وتصدير الكلام بالنداء يفيد الانتباه. يعني اذا سمعت احدا ينادي انتبهت له. وان بلاغة القرآن - 00:01:50 ان فيه نداءات كثيرة. ويدل هذا على اهمية ما يأتي. ثم تصدير ايضا النداء وتصدير الآية من وصف الایمان يدل على امرين يدل على الاغراء ان الله عز وجل يحثنا على استماع ما - 00:02:18

على تنفيذه وعلى تفهمه. الامر الثاني ما يفيده الوصف وصف الایمان ان ما يأتي من اسباب زيادة الامام يعني ان امثاله ان كان امرا او اجتنابه كان نهايا او تصديقه ان كان خبرا - 00:02:38

من من علامات من اسباب زيادة الایمان يا ايها الذين امنوا اذا قتمت الى الصلاة اذا قتمت الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم طيب نعد اولا ابواب الطهارة التي ذكرت في هذه الآية. فنقول اولا الوضوء. قال عز وجل اذا قتم من الصلاة فاغسلوا وجوهكم - 00:02:56 الثاني باب المسعى الخفيف من اين نأخذ؟ من قراءة سبعية في الآية في قوله عز وجل وامسى خبروا رؤوسكم وارجلكم قم القراءة المعروفة عند نهي وارجلكم. وهذه الغسل اه لانها معطوفة على الايدي. فاغسلوا وجوهكم - 00:03:18

ثم ايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم. رأس المسح ثم قالوا ارجلكم يعني واغسلوا ارجلكم. طيب وسوف يأتينا ماذا ادخل الله عز وجل مسح الرأس بين المغسولات؟ انه يدل على الترتيب. على كل حال القراءة المعروفة عندنا ارجلكم بالنصب هذه الغسل - 00:03:40

لكن وارجلكم للمسح. عطفا على رؤوسكم. وهذه اشارة الى الى مسح الرجل اذا كانت مغطا بالخففين او بالشراب. اذا هذا الباب الثاني ما هو؟ المسح الخفيف. الثالث الجناية وان كنتم جنبا فاطهروا. لها صور ولها اسباب ولاغتسالها صفات سوف نذكرها ان شاء الله تعالى - 00:04:00

قال سبحانه فالطهر وان كنت مرضى. هذا الباب الرابع. هذى باب طهارة المريض. او على سفر. هذا ايضا باب طهارة المسافر امتي يجوز له التيمم ومتى لا يجوز او جاء احد منكم من الغائط والغائط اصلا المكان المنخفي. المكان المنخفي هو الغائط. لكن سمي به -

الخارج انسان اه يعني من باب الحياة وكانت العرب تستقبل مثل هذه الالفاظ فتكتني بالمكان الذي يكون فيها. فعلى كل حديث اصلا معنى الغائب المكان المنخفض ولا يزال هذا الاسم يستعمل عند اخواننا في بلاد مصر حرسه الله يكون الغيط راح للغيط لان -

المزارع عادة في المكان المنخفض. طيب على كل حال ان هذا باب ايش ؟ باب الاستنجاء وباب ادب قضاء الحاجة قال او لامست النساء او لامست النساء هذا ايضا اغتسال وسبق ان يدخل في اه في مسألة الجنابة. طيب لم يسلم النساء اي الجمع - 00:05:16

قال سبحانه لم تجدوا ماء فتيمموا فلم تجدوا من فتيمموا هذا هو الباب السادس. باب التيمم مساء او سبعة من ابواب العلم من ابواب الطهارات. هذا كثير جدا اعني انها في اية واحدة. ومع هذا احتوت هذه المسائل الكثيرة - 00:05:39

طيب قال سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم طيب مضى معنا ان الوصف باسم يفيد الاغراء ويدل على ويدل على ان امثال ما يأتي ان من اسباب زيادة الايمان. طيب قال سبحانه اذا قمتم الى الصلاة - 00:06:02

اغسلوا وجوهكم. كيف قمت من الصلاة اغسلوا وجوهكم ؟ هل المعنى اذا قمت واقفين بتصلون تغسلون وجوهكم ؟ الجواب لا المراد هنا اذا اردتم القيام. وعبر بالفعل عبر بالفعل قمت بالماضي تحقق العزم انه اكيد. طيب. فان قال قائل - 00:06:24

هل لهذا نظير؟ الجواب نعم. منها قوله سبحانه اذا قرأت القرآن فاستعد بالله. ان الشيطان اذا قرأت القرآن هل معنى اذا انتهيت من القراءة؟ استعد بالله جواب لا لكن المورد اذا اردت ان تقرأ - 00:06:48

وهذا هو المعروف من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. وليس المراد وليس المراد اذا انتهيت من تستعيذ بالله. والمراد اذا اردت ان تقرأ فاستعد فكذلك هنا اذا اردت ان ان تصلي طيب وفي قوله سبحانه اذا قمت من الصلاة - 00:07:07

اغسلوا وجوهكم دليل على ان الوضوء من شروط الطهارة. على ماذا؟ على ان الوضوء من شروط الطهارة فلا تصح صلاة انسان الا بالوضوء. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. فان قال - 00:07:27

سائل لو ان الانسان صلى على غير وضوء. ناسيا فهل تصح صلاته الجواب لا ما تصح الصلاة ويجب عليه ان يتوضأ وتعيد الصلاة. فان قال قائل طيب كيف والله عز وجل يقول ربنا لا تؤاخذنا ان نسيينا - 00:07:47

او اخطأنا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع لامتي الخطأ والنسيان وما استكره عليه لماذا ما نقول تصح صلاتنا؟ لانه ناسي. فنقول لا تصح اولا هذه الاية والحديث الذي مضى معنا قال عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدثها حتى يتوضأ. واما الاية - 00:08:07

والحديث فانها على وجهها ونقول بها بمعنى ان الله لا يؤاخذ الانسان اذا صلى على غير طهارة ويتبيّن بالمثال لو ان لو ان عندنا رجلين الاول صلى من غير وضوء متعمدا والثاني - 00:08:29

سلم من غير وضوء ناسي او فان الاول لا تصح صلاته ويأثم. والثاني لا تصح صلاته لكنه لا يأثم وهذا الفرق. اذا والله لا يؤاخذك يعني ما يعاقبك لانك صليت على غير طهارة لكن تبقى الصلاة في ذمتك على هذا يجب ان تتوضأ وتعيد الصلاة. طيب قال يا ايها الذين امنوا اذا - 00:08:47

قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم. هنا مسألتان الله عز وجل بغسل وجهه طيب اين غسل الكفين؟ فالجواب غسل الكفين ليس بواجب. غسل الكفين ليس بواجب لانه ليس فيه امر لكنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة انه كان اذا اراد ان يتوضأ غسل كفيه اولا - 00:09:14

كما في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وفي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه حديث علي وحيث ابي هريرة رضي الله عنه الجميع. طيب لكن في حال واحدة يكون غسل الكفين واجبا. هذا الصحيح من قول العلماء وهي اذا اراد ما اذا - 00:09:40

لاستيقظ من نوم الليل الناقض الوضوء واراد ان يغسل من انانع. انتبه نقول لو استنزان اتيقظ بعد ان استغرق في نومه ثم اراد يتوضأ من انانع يعني سطل او قدر او طاسة - 00:10:01

او اسحالة سمعها ما شئت او كاس المهم اراد ان يتوضأ ويغمس يده في نقول لا تفعل لا تفعل الا بعد ان تغسل كفيك ثلاثا. لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده - [00:10:21](#)

في الاناء حتى يغسلها ثلاث مرات. فان احدكم لا يدرى اين باتت يده. يعني ان الشيطان قد يكون عبت فيها عبتا فيها او ما اشبه ذلك. فاللهم انك اذا استيقظت من نوم الليل يجب ان تغسل يديك ثلاث مرات قبل ان تغمسها في الاناء - [00:10:39](#)

قال قائل كنت اتوظأ من الصنبور البزيوز هل يجب ان اغسلها نقول اما الوجوب فانما يتحقق في الاناء. واما الصنبور فالذى ينبغي للانسان الا ان يبدأ اولا بغسل كفيه لعموم التعليم وما هو لقول النبي صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدرى اين باتت يده اين بات يده - [00:10:59](#)

طيب مسألة اخرى هل هذا الحكم اعني غسل كفين ثلاثا قبل بدء الوضوء يشمل ما اذا كان الانسان مستيقظ من نوم النهار؟ الجواب؟ فيه خلاف والصواب انه احوط انه حوط - [00:11:24](#)

ويحتم انه لا انه انما ذلك في نوم الليل لقوله صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدرى اين باتت يده اين ايش؟ باتت يده انما تكون في نوم الليل في الليل لكن قد يقال بل يغسل يديه كفيه ثلاثا حتى من نوم النهار - [00:11:43](#)

اما هذا الحديث فبناء على الاغلب يعني ان اغلب النوم انما يكون بالليل ولذلك عبر بذلك. على كل حال نقول تخلص الى مسألتين آها ان نفعها احتياطا وهي ما هي الاستيقاظ من نوم النهار فتغسل كفيه - [00:12:06](#)

ثلاث مرات وكذلك اذا كنت تتتوظأ من صنبور فانك تغسل ايضا كفيك ثلاثا قبل ان تتوضأ. مسألة اخرى لم يذكر الله عز وجل الا البسمة. قال سبحانه اذا قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم. ولم يقل قولوا باسم الله - [00:12:26](#)

فاستدل بعض العلماء بهذه الاية على ان البسمة ليست واجبة. ليست واجبة. وقال بعض العلماء بل واجبة وهو مذهب الحنابلة ان البسمة قبل الوضوء واجبة على من ذكرها. فان نسيها سقطت بالنسبيان - [00:12:47](#)

واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولو وضوء لمن؟ لم يذكر اسم الله عليه. لكن هذا الحديث اختلف العلماء في تصحيحا وتضعيها. فمنهم من صححه - [00:13:08](#)

ومنهم من حسنها ومنهم من قال لا يثبت هذا الحديث. حتى الامام احمد رحمه الله امام مذهب الحنبلية قال لا يثبت في هذا الباب شيء وعلى كل حال لا شك ان الانسان الاحوط له ان لا يترك التسمية. ولا سيما اذا اذا ذكرها - [00:13:28](#)

لكن لانه نسيها ثم انتهى من وضوءه فنقول لا شيء عليك وضوءك صحيح. ولو انه تذاكر التسمية قول باسم الله قال سبحانه اذا قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم من المرافق. طيب قال العلماء ان فروض الوضوء بناء - [00:13:48](#)

على هذه الاية ما يلي اولا غسل الوجه. ثانيا غسل اليدين. ثالثا مسح الرأس. رابعا غسل الرجلين خامسا الترتيب سادسا الموالاة. فان قال قائل الرابعة الاولى واضحة غسل الوجه غسل اليدين واضح مسح الرأس واضح غسل رجليه واضح لكن اين الترتيب وain

الموالاة؟ نقول اما الترتيب فلان الله عز وجل ذكر - [00:14:08](#)

ترى فروض الوضوء بعد الشرط. اين الشرط؟ فيقول اذا قمت من الصلاة اذا قمت فاغسلوا الى اخره. فذكرها مرتبة والثاني وجه الترتيب الثاني في قوله وامسحوا وهو ان الله عز وجل ادخل مسح الرأس - [00:14:38](#)

بين المغسولات. المغسولات ما هي؟ الوجه ثم اليدين ثم الرجلين الرابع وادخل المسح الراس بينها قال العلماء وكان مقتضى البلاغة ان تذكر المغسولات اولا ثم الممسوح بعدها لانها متشابهة فلما ادخل الله عز وجل الممسوحة بين المغسولات وقد علم ضرورة ان القرآن في غاية البلاغة - [00:14:58](#)

في غاية البلاغة دل على ان ذلك لحكمة وهي الترتيب. اذا هذا وجه الترتيب في الاية. واما وجه الموالاة وانها شروط الوضوء فلان الله عز وجل ذكرها بعد شرط. قال فاغسلوا وجوهكم وايديكم المرافق مسحوا ببرؤوسكم ركعتين. عطفها - [00:15:25](#) ثم ايظا مقتظى انها ابادة واحدة انها تكون متواالية وقلنا بعد الموالاة لكان الانسان يتوضأ للظهر الساعة ثمان يغسل كفيه ويتمضمض ويستنشق ثم الساعة تسع يغسل يديه ثم الساعة اثنى عشر يغسل رجليه وعلى - [00:15:46](#)

هذا القول يصح. من قال بهذا هذه عبادة؟ نقول هذه ليست عبادة وإنما هذه غسل اليدين والرجلين منفصلة. إذا نقول المواالة واجبة قال العلماء والمواالة ضابط المواالة يعني لا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله. في وقت معتاد - [00:16:05](#)

وفي جو معتاد يعني في وقت معتاد ليس صيفاً حاراً وليس آسفاً شتاء بارداً لأن الصيف هي تنشف بسرعة ولأن الشتاء يمكن تبقى ساعة ما تنشف. وأيضاً في حال معتادة ليس هناك رياح شديدة. لأن الرياح ترتفع الماء - [00:16:25](#)

ثم ينشف بسرعة. على كل حال إذا المواالة لا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله. طيب قال سبحانه إذا قمت من الصلاة فاغسلوا وجوهكم. طيب لم يذكر الله عز وجل المضمضة ولا تنفس. فهل نقول أن المضمضة والاستنشاق ليست واجبة - [00:16:45](#) الجواب بل هي واجبة. طيب أين هي في الآية؟ نقول في قوله فاغسلوا وجوهكم. والفم والأنف من من الوجه وقد علم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أن غسل الفم والأنف بالمضمضة والاستنشاق. إذا نقول المضمضة والاستنشاق - [00:17:07](#)

ولا يسقطان ولو أن الإنسان نسي ثم توظأ ولم يتمضمض ومن يستنشق وصلى نقول أعد الوضوء واعد الصلاة لا يصح بهذه الطريقة.

طيب قوله سبحانه فاغسلوا وجوهكم. أين الوجه؟ نقول الوجه ما تحصل به المواجهة. هذا في اللغة - [00:17:26](#)

وقد حدد الفقهاء بأنه من منحى الجبهة من جهة الطول منحنا الجبهة إلى الذقن وهذا الذقن مجمع اللحين. ومن الذقن إلى الأذن هذا جميعه من الوجه. طيب واللحية مسترسلة نقول هي من الوجه كذلك - [00:17:46](#)

لما تغسل لحيتي مسترسلة حتى لو طالت لأنها تحصل بها المواجهة ولأنها من الوجه والشعر نعم حدوده إلى الذقن لكن لما كانت اللحية متصلة بالوجه فإنها تثبت تبعاً. والقاعدة أنه يثبت تبعاً ما لا يثبت - [00:18:04](#)

استقلالاً. طيب وللحيي ما فيه لحيي أما اللي ما في لحيي ثبتت نقول أن شاء الله ثبت ويفسلاها ومن اللي يحلقها؟ فيقول الله يهديك خل لحيتك واغسلها ان شاء الله تعالى فيما بعد. طيب. قالوا سبحانه فاغسلوا وجوهكم - [00:18:21](#)

عرفنا غسل الوجه عرفنا حدوده. طيب هل اللحية آآ تغسل أياً؟ نقول نعم طيب هل تخلل؟ نقول نعم جاءت السنة بتخليل اللحية وخليل اللحية له صفاتان أما ان تأخذ ماء وتدعك لحيتك - [00:18:41](#)

هكذا تأخذ الماء وتدعك في الجوانب. أو انك تبل يديك وتجعل يديك كالمشط في لحيتك. تلمف بلحيتك بحيث ادخل داخل يدخل الماء داخل الشعر. طيب. وقلنا ان المضمضة والاستنشاق داخلا في الوقت. عفوا - [00:19:01](#)

في الوجه ونقول وقت كم الوقت الان؟ ها؟ ثم نتعذر؟ طيب نكمل الوجه بعدين نتعذر أما ان نطيل على الناس طيب طيب آآ نقول المضمض والاستنشاق لابد في المضمضة وفي الاستنشاق من دخول الماء إلى - [00:19:21](#)

تمويل الأنف ثمان السنة أيضاً ان تكون ان تغسل الفم والأنف بغرفة واحدة. معنى تأخذ الماء نصفه إلى فمك ونصفه إلى أنفك بعض ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يفصل المضمضة والجلسة ينشق. فان قال قائل طيب يعني أنا من عرفت نفسي وأنا - [00:19:41](#)

افصل مطبوط واستنشاق أخذ يعني شيئاً إلى فمي وإلى أنفي نقول يصح ما في بأس يعني يصدق أنك غسلت تمضمض واستنشقت لكن السنة ان تفعل ان تأخذ الغرفة بين الفم والأنف كما ثبت في حديث علي رضي الله عنه وعبد الله بن زيد هذه الصفة. طيب والستة في المضمض - [00:20:01](#)

والاستنشاق المبالغة. والمبالغة ان ترجل الماء في بقعة. وان تجذب الماء الى اخر انفك الا ان تكون صائم لقول النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائم. ثم من السنة أيضاً ان تستخدم المضمضة - [00:20:21](#)

تستخدم ماذا السواك وهذه سنة ورد فيها احاديث كثيرة حتى قال بعض العلماء انه ورد في السواك اكثراً من مئة حديث ومع هذا اكثراً الناس لا يستعمله وهذا امر لكن الان ربما بعض والله ما يتتوفر نقول اذا فاستخدم الفرشاة والمعجون بدلاً منه - [00:20:41](#)

وهذا الفرشان المعجون يمكن في بيت الانسان او في يعني يمكن معه في في الوضوء لكن عند الصلاة ما ينفع الا السواك. على كل حال ينبغي لمستعمل آآ يعني المضمضة عند المضمضة السواك او الفرشاة والمعجون واياها يبالغ في في الاستنشاق وفي استئثار ونفف - [00:21:03](#)

هنا ان شاء الله تعالى غدا بعد العشاء والله تعالى اعلم - 00:21:23